على المومن لا لهوانه عليه وانما يكوم سبحانه من يكوم من
عباده بان يوفقه لمعرفته ومحبته وعبادته واستعانته
فعبادته سعادة الابد في عبادة الله والاستعانة بها عليه

القسم الثالث من له نوع عبادة بلا استعانة وهولاء نوعان احدهما
اهل القدر القايلون بانه سبحانه قد فعل بالعبد جميع مقدوره
من الالطاف وانه لم يبق في مقدوره اعانة له على الفعل فانه
قد اعانه بخلق الالات وسلامتها وتعريف الطريق وارسال الرسل
وتمكينه من الفعل فلم يبق بعدها اعانة مقدوره يساله اياها
وهولاء مخذولون موكلون الى انفسهم مسدود عليهم طريق
الاستعانة والتوحيد قال ابن عباس رضي الله عنهما الايمان
بالقدر نظام التوحيد فمن امن بالله وكذب بقدره نقض توحيده

النوع الثاني من لهم عبادة واوراد ولكن حظهم ناقص من
التوكل والاستعانة لم تتسع قلوبهم لارتباط الاسباب بالقدر وانها
بدون المقدور كالموات الذي لا تاثير له كالعدم الذي لا وجود له
وان القدر كالروح المحرك لها والمعول على المحرك الاول فلم تنفذ
بصايرهم من السبب الى المسبب ومن الالة الى الفاعل فعملهم نصيب من
الاستعانة وهولاء لهم نصيب من التصرف بحسب استعانتهم وتوكلهم
ونصيب من الضعف والخذلان بحسب قلة استعانتهم وتوكلهم ولو
توكل العبد على الله حق توكله في ازالة جبل عن مكانه لازاله

فان قيل ما حقيقة الاستعانة عملا قلنا هي التي يعبر عنها بالتوكل وهي
حال للقلب تنشا عن معرفة الله وتفرده بالخلق والامر والتدبير
والضر والنفع وانه ما شاء كان وما لم يشا لم يكن فيوجب اعتمادا
عليه وتفويضا اليه وثقة به فيصير نسبة العبد اليه تعالى نسبة الطفل

الجود

الى ابويه فيما ينوبه من رغبته ورهبته فلو دهمه ما عسى ان يدهمه
من الافات لا يلتجي الى غيرهما فان كان العبد مع هذا الاعتماد
من اهل التقوى كانت له العاقبة الحميدة ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
اي كافيه

القسم الرابع من لا استعانة له ولا عبادة وتلك حال من
شهد تفرد الله بالضر والنفع ولم يدر ما يحبه ويرضاه فتوكل
عليه في حظوظهم فاسعفهم بها وهذا لا عاقبة له سواء كانت
اموالا او رياسات او جاها عند الخلق او نحو ذلك فذلك حظه
من دنياه واخرته

واعلم ان العبد لا يكون متحققا بعبادة
الله تعالى الا باصلين احدهما متابعة الرسول صلى الله عليه
وسلم والثاني اخلاص العبودية و الناس في هذين الاصلين
اربعة اقسام اهل الاخلاص والمتابعة فاعمالهم كلها لله
واقوالهم ومنعهم وعطاهم وحبهم وبغضهم كل ذلك لله تعالى
لا يريدون من العباد جزاء ولا شكورا اعدوا الناس كاصحاب القبور
لا يملكون ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا والاخلاص
هو العمل الذي لا يقبل الله من عامل عملا سواه عارا منه وهو
الذي الزم عباده به الى الموت قال تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا
وقال انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا
واحسن العمل اخلصه واصوبه فالخالص ان يكون لله والصواب
ان يكون على وفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو
العمل الصالح المذكور في قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا وهو العمل الحسن في قوله تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله
وهو محسن وهو الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كل عمل

فانما عمل احدهم الخلق الا لحبهم لله ولوجهه تعالى

Copyright © King Saud University